



The Narratology of Fictional Utterances in Adrakha Al-nassian

Samana Musapour

alsariyh.moosapoor@yahoo.com

PhD Student in Arabic Language and Literature, Islamic Azad University, Karaj, Iran. (Corresponding Author).

Youssef Hadi pour

hadi9331@yahoo.com

Assistant Professor and Faculty Member at the department of Arabic Language and Literature, Islamic Azad University, Karaj, Iran.

Abstract

One of the important elements in the story is the utterances of fictional characters as they illuminate the words, thoughts, and personality of the characters. Utterances are conveyed to readers via narrators, which is subsumed under the rubric of “narrative style” that determines the relationship between the narrator and characters. Adrakha Al-nassian, a realistic novel by the contemporary Jordanian writer Sanaa Al-Shalan, has taken advantage of narrative techniques in relation to characters and events and draws on the five narrative methods in order to depict political atmosphere in Syria. The objective of this descriptive-analytical study is to determine the extent to which Shalaan uses each of these methods in different fictional contexts, as each is used for a specific purpose on behalf the writer. It is observed that the use of narrative methods starts with the dominance of the narrator in the story and ends with the complete domination of characters. Narrative report is often used in the case of observing brevity and avoiding detailed descriptions of events while direct utterance is used in order to explain the psychological and cognitive dimension of characters, depicting their inner feelings in dealing with social realities.

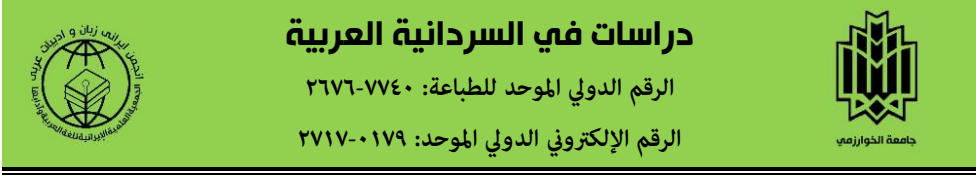
Keywords: Narrative methods, Fictional Narratives, Sanaa Al-Shalaan, the contemporary Arabic novel, “Adrakha Al-nassian”.

Citation: Musapour, Samana; Hadi pour, Youssef. Spring and Summer (2021). Narrative style "Fictional Narratives" in the novel "Perceptions of “Adrakha Al-nassian”. Studies in Arabic Narratology, 2(4), 168-185. (In Arabic)

Studies in Arabic Narratology, Spring and Summer (2021), Vol. 2, No.4, pp. 168-185.

Received: July 18, 2021 **Accepted:** October 17, 2021

©Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.



أسلوب سرد «الأقوال الروائية» في رواية «أدركها النسيان» لسناء الشعلان

سماهه موسى پور
البريد الإلكتروني: alsariyh.moosapoor@yahoo.com
طالبة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة آزاد الإسلامية، كرج، إيران. (الكاتبة المسؤولة)

يوسف هادي بور
البريد الإلكتروني: hadi9331@yahoo.com
أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية وآدابها، جامعة آزاد الإسلامية، كرج، إيران.

الإحالة: موسى بور، سماهه؛ هادي بور، يوسف. ربيع وصيف (٢٠٢١). أسلوب سرد «الأقوال الروائية» في رواية «أدركها النسيان» لسناء الشعلان، دراسات في السردانية العربية، ٢(٤)، ١٦٨-١٨٥.

دراسات في السردانية العربية، ربيع وصيف (٢٠٢١)، السنة ٢، العدد ٤، صص. ١٦٨-١٨٥.
تاريخ الوصول: ٢٠٢١/٧/١٨ تاريخ القبول: ٢٠٢١/١٠/١٧
© كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الخوارزمي والجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها.

الملخص

تعتبر "أقوال" الشخصيات إحدى العناصر المهمة في القصة. لأنها تكشف كلمات وأفكار وأرواح الشخصيات. كيفية نقل الأقوال من الكاتب إلى القارئ تتم من خلال "الراوي" وتذكر تحت عنوان "أساليب سرد الأقوال الروائية" التي تتشكل على أساس علاقة الراوي بالشخصيات. إن الرواية الشهيرة الواقعية "أدركها النسيان" للكاتبة

الأردنية المعاصرة سناء الشعلان هي واحدة من تلك الروايات التي استطاعت استخدام الحيل السردية المناسبة للشخصية والواقع، واستطاعت أن تستخدم الأساليب السردية الخمسة في نقل الروايات السردية لتصوير المناخين السياسي والاجتماعي الذي يحكم على المجتمع السوري. الغرض من هذه الدراسة الوصفية التحليلية هو تحديد مدى استخدام كل من هذه الطرق في المواقف المختلفة. تم استخدام كل من هذه الطرق لشرح غرض معين. وتشير النتائج إلى أن هذه الأساليب تبدأ من هيمنة الراوي في قصة التقرير السردية وتنتهي بالسيطرة الكاملة للشخصية في القصة (الطريقة الحرة المباشرة). غالبًا ما يتم استخدام التقرير السردية في حالات مثل مراقبة الإيجاز وتجنب الأوصاف التفصيلية للأحداث، وقد تم استخدام الكلام المباشر أكثر في شرح البعد النفسي والمعرفي للشخصيات وتصوير مشاعرهم الداخلية في التعامل مع حقائق المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الأساليب السردية، الأقوال الروائية، سناء الشعلان، الرواية العربية المعاصرة، «أدركها النسيان».

المقدمة

لكلمة السرد، في قواميس معجمية مختلفة، معانٍ مختلفة مثل؛ القصص والأوصاف والتقارير وأوصاف الحوادث والأحداث الحقيقية والخيالية. السرد، باعتباره العنصر الأساسي والنوع الأدبي المتفوق، هو "الشكل" الذي يشكل السرد المركزي وروايات القصة الأخرى (مرتاض، ١٩٩٨م: ٢٧) وهو المسؤول عن الارتباط والتسلسل بين الأحداث. (شربيط، ١٩٩٨م: ٢٨) والقناة لنقل أساس الرواية من الروائي، المؤلف (الفاعل الكاتب) للمتلقي (الفاعل القارئ). (الحمداني، ١٩٩١م: ٤٥). معتبرا أن شكل وطريقة نقل السرد مهم جدا بالمقارنة مع الموضوع. في النقد الحديث، يتم اكتشاف المهام والتطبيقات والدوافع والفضاء والمنظور وما إلى ذلك من

خلال النقد السردى القائم على تحليل النص ووصف الهياكل الجديدة، ولا مكان لسلطته الفكرية والاجتماعية في هذا النوع من النقد (عزام، ٢٠٠٥م: ٨). في السرد، أساس الاستكشاف الروائي ومعياري تقويم نص أدبي للغة جديدة هو شكله وطريقة تعبيره، وموضوع القصة ليس معيار التقييم لأن فن الروائي يكمن في شكله التعبيري. إن الراوي يعد أحد من العناصر الرئيسية للقصة، وهو من خلال الاضطلاع بأدوار مختلفة ومتنوعة، ملزم بالتعبير بوضوح عن الملاحظات والقضايا المهمة والحيوية للوقت والزمن. العناصر الأساسية الثلاثة: "الكلام" و"الفكر" و"الحادث" في السرد، ينقلها الراوي إلى القارئ بلغة السرد، في شكل شبكة متشابكة من العناصر السردية. "الكلام" من أكبر أجزاء القصة ومن خلال لعب الأدوار الرئيسية للغة الشخصيات الروائية، بأشكال مختلفة منها مباشر أو غير مباشر وتكون فعالة في تقدم السرد. منذ أن تم تأمين الرواية الواقعية "أدركها النسيان" من قبل علماء السرد على الرغم من الانعكاس المهم للغاية للقضايا السياسية والاجتماعية، وهذا جعل ضرورة مثل هذا البحث من قبل الكتاب أكثر وأكثر وضوحاً. تحليلات الروائيين الأردنيين المعاصرين للإجابة على ما يلي أسئلة:

ما هي الأساليب السردية المستخدمة في هذه الرواية الأكثر تكراراً وما هي أسباب استخدامها؟

كيف قدم الراوي أبعاد شخصيات وأحداث رواية "أدركها النسيان" في عبارات سردية مختلفة؟

١- خلفية البحث

تم إجراء الكثير من الأبحاث حول أعمال "سنة الشعلان" باللغات العربية والأجنبية. حصل كتاب "أدركها النسيان" لسنة الشعلان على جائزة صلاح الدين الأيوبي لعام ٢٠١٨. تمت ترجمة العديد من أعماله إلى الفرنسية والإنجليزية والهندية، إلخ. ومن أهم الأبحاث التي أجريت على مؤلفاتها ما يلي:

كتاب «قضايا التخلييل مقاربات في التشكيل والرؤى والدلالة في ابداع سنة الشعلان القصصى»، وهو مجموعة من المواد التي جمعها "غنام محمد خضر". يحتوي هذا الكتاب على ٢٥٠ صفحة..

فضيلة قريب، في مقالها بعنوان «الروية والتشكيل السردى في رواية «أدركها النسيان» لسناء الشعلان امودجا» التي بحثت في رواية «أدركها النسيان».

سمانه موسى بور ويوسف هادي بور، لقد بحثا في مقالتهما «تطبيق الانطباقية في رواية «أدركها النسيان» لسناء الشعلان على أساس نظرية فيرجسون» حول رواية «أدركها النسيان».

<https://san.khu.ac.ir/article-1-148-ar.html>

« الراوي في القصص القصيرة الأردنية» أطروحة صالح محمود فرحان الخزاعله (٢٠١٥م) في كلية الآداب، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن. في هذا العمل، بالإضافة إلى التعامل مع القصص القصيرة لكتاب أردنيين، فإنه يشير أيضاً إلى قصص سناء الشعلان.

« مشاركة المرأة العربية في الرواية العربية الجديدة» لمعراج أحمد عام (٢٠١٠م) من كلية الآداب جامعة محمد أبو ضياف، الجزائر. يفحص المؤلف في هذا العمل مكان المكان كأحد عناصر القصة ويظهر فن سناء الشعلان في مجموعات قصصه.

عناصر الاستدامة في مجموعة القصص «حدث ذات جدار» من سناء الشعلان من كتابة نعيم عمورى ومينا مجدم (١٣٩٩ ش) والتي تم نشرها في مجلة البحوث في تدريس اللغة العربية وآدابها. في هذا المقال، تناول المؤلفون مكونات الأدب الفلسطيني حول الاستقرار في المجموعة المذكورة واستكشفوا في هذا العمل قضايا مثل شجاعة المرأة، وتصوير الأعداء، والقلق والارتباك لدى أعداء التشرد الفلسطيني، إلخ.

"تحليل رواية «السقوط في الشمس» من سناء الشعلان على أساس نظرية تدفق السائل للعقل" من مرتضى زارع وفاطمة كاظمى (١٣٩٩ ش) والتي تم نشرها في المجلة الفصلية لسان ميين (بحث في الأدب العربي). في هذه المقالة، راجع المؤلفون المبادئ الأكثر وضوحاً لتدفق العقل في الرواية، بما في ذلك سرد القصص، وتقنيات السرد، والزمان، والشعر. نظريات أخرى لبعض المفكرين والخبراء في التحليل والعلم والأدب كانت مؤلفات حول هذه الرواية، والتي عبرت عن نظرياتها في عدة صفحات، والتي يشار إليها بعدة نظريات أدناه:

نشر سليم نجار نظريات حول رواية «أدركها النسيان» من سناء شعلان بعنوان «التجريبية في سرد «أدركها النسيان» من «سناء الشعلان» ودرس هذه الرواية.

سفيان صائب المعاضيدى بحث في رواية " التحليل النفسي " بحث في رواية «أدركها النسيان» من الرواية سناء الشعلان» عن رواية «أدركها النسيان».

كما كتب عباس داخل حسن نيز مقالاً بعنوان « فقرات مبكرة من رواية «أدركها النسيان» من سناء الشعلان».

أظهر بحثنا أن رواية «أدركها النسيان» لم تتم مناقشتها في شكل مقال علمي مستقل، لذلك في هذه الخطوة الأولى نواجه دراسة جديدة. بالإضافة إلى ذلك، فإن الدراسة المتزامنة لأساليب السرد فعالة في ترسيخ ابتكار المقال الحالي.

٢- بيانات المؤلف

سناء كامل أحمد شعلان، كاتبة أردنية، ولدت عام ١٩٧٧ في منطقة قديمة في مدينة صويلح ذات الغالبية العظمى من المهاجرين. أول كتاب حكاية قرأه وهو في سن الثالثة كان "دراجه عماد". أطلق عليها لاحقاً لقب "الكاتب الصغير". ولأنه كان لديها اهتمام خاص بالكتابة، فمنذ طفولتها أرسل قصصه إلى مجلة "وسام" الأردنية (عموري ومجدم، ١٣٩٩ ش: ١٥)، وبدأت في مراجعة الكتب. كما أنها حاصلة على درجة الدكتوراه في الأدب الحديث وهي حالياً أستاذة جامعية وعضو في جمعية الكتاب الأردنيين وجمعية الأدب العربي. ومن مجموعة أعمالها كتاب " تعليم اللغة العربية الناطقين بغيرها"، مجموعة قصصية "قافلة العطش"، " ناسك الصومعه"، " أرض الحكاياه". و"السقوط في الشمس" و... (نفس المرجع: ١٥). في عام ١٩٩٨، حصلت على درجة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من جامعة اليرموك، ودرجة الماجستير في الأدب الحديث من الجامعة الأردنية عام ٢٠٠٣، ودكتوراه في اللغة العربية من نفس الجامعة عام ٢٠٠٦، مع مرتبة الشرف، بصفته عضو هيئة تدري بالجامعة الأردنية. (ويكيبيديا العربية) حاصلة على الدكتوراه الفخرية في الصحافة والإعلام من كامبريدج منذ أبريل ٢٠١٤ (خضر، ٢٠١٢ م: ٢٧٢-٢٨٠). بصفتها رسامة وفنانة أدبية، لا تركز شعلان كثيراً على رد الفعل الخارجي، وتصور أحداث وأفكار ومشاعر شخصياتها بطريقة سلسلة وغير مباشرة في روايته. تكشف الأشياء بعقل مقنع دون أي خوف ظاهر، ولا تختبئ وراء قناع لا يناسبه، وكأنها مواد أولية تستخدم في كل شيء، سواء كان فنياً أو خيالياً. (موسى پور، ١٤٠٠: ١) حصلت سناء الشعلان على العديد من

الجوائز عن تأليفها لهذه الكتب الروائية، من بينها جوائز " شرحبيل بن حسنه " و"أنجال هزاع آل نهيان في أدب الأطفال " و"دار ناجي نعمان".

سواء الشعلان كاتبة ومفكرة معروفة، وشخصية ثقافية وأدبية عربية معاصرة نادرة، وناشطة في مجال حقوق الإنسان وحقوق المرأة وحقوق الطفل والعدالة الاجتماعية، وممثلة للعديد من المؤسسات الثقافية والحقوقية. وهي حاصلة على نجمة السلام العالمية وعضو في الجمعية الدولية لحقوق الإنسان. وهي عضو في معظم المعاهد البحثية والقانونية الأدبية والأكاديمية والإعلامية والمحلية والعربية والدولية، وتشارك في العديد من المشاريع الثقافية العربية والدولية. في أعمالها القيمة، حققت هذه المؤلفة مكانة بارزة في مختلف مجالات التاريخ والثقافة والأدب والفلسفة والتصوف، وكانت تعرف دائماً بأنها كاتبة صوفية وبيديولوجيتها الصوفية. أعمالها، وخاصة العمل الروائي " أدركها النسيان"، بالإضافة إلى الجوانب الأدبية والاجتماعية واللاهوتية والأخلاقية، له موضوعات طويلة وجذور صوفية عميقة ومفاهيم دينية إسلامية تميزه عن غيره من الكتاب. حاصلة على حوالي ٦٣ جائزة دولية وعربية ومحلية في مجالات الرواية والقصة القصيرة وأدب الأطفال والمسرح. بالإضافة إلى ذلك، تم عرض العديد من مسرحياتها في المسارح المحلية والعربية. ترجمت أعمالها إلى العديد من اللغات مثل الإنجليزية والفرنسية والهندية والبريطانية وغيرها. تشكل أعمالها ومشاريعها الإبداعية أساساً للعديد من دراسات البحث العلمي وأطروحات الدكتوراه والمجستير في الأردن والعالم العربي. (مشايخ، ٢٠١٩م: ١٠١).

٣- ملخص رواية " أدركها النسيان "

نشرت رواية أدركها النسيان عام ٢٠١٨. هذه الرواية لها " ثلاثون نسيان " في ٣٥٨ صفحة في عمان ومطبوعات أمواج وهي الرواية الرابعة لشعلان وحازت على جائزة صلاح الدين الأيوبي. إن كتابة الرواية هي عبارة عن الحب والوطن واليتيم. يصور ضحاك وبهاء حياة طفلين يتيمين ومشردين في بلد في الشرق في دار للأيتام حيث ماتت جميع أسس الثقافة الإنسانية. تفسى الإيذاء الجسدي والتحرش الجنسي في دار الأيتام. الطفلان في خضم معاناة مدير ومعلم دار الأيتام. ضحاك متهم بالسرقة لأن والده كان ناشطاً فلسطينياً سياسياً. في سجن سياسي، يُجبر على الاعتراف ويتعرض لتعذيب شديد من أجل الاعتراف بأنه مناضل سياسي. عندما كان طفلاً في

العاشرة من عمره، يروي زوراً أسماء الأشخاص الذين بقى عذابهم دائماً في قلبه بسبب الأم والمعاناة من التعذيب. بعد اعتراف ضحاك لمدة عشر سنوات، جرده مسؤولو السجن من ملابسه واغتصبوه أمام الآخرين. ثم نزع إلى الشوارع، وفي النهاية في النهاية، هاجر ابن عم والده إلى أرض جليدية باردة في شمال الدول الاسكندنافية. يحاول أن ينسى ما حدث في وطنه لكنه لم يستطع. وعد بإنقاذ بهاء، لكنه حاول مرات عديدة وفشل. انتظرت بهاء مرات عديدة أن يأتي بهت المنقذ ضحاك من شرفة دار الأيتام. فتى يتيم في تلك الأرض أصبح أستاذاً جامعياً في مجال الأدب المقارن. كرس كل وقته للدراسات المقارنة والأدب الغربي المعاصر والعربي المعاصر. لكن الرواية لا تزال تحكي قصة البهائي، بطل الرواية. كان يعيش حياة صعبة، ففي سن الثامنة عشرة، بعد أن طُرد من دار الأيتام في حالة فقر، عاش حياة الدعارة والخط، ثم أصيب لاحقاً بسرطان الدماغ. بهاء تسعى للعثور على ضحاك. ضحاك، الذي أصبح روائياً مشهوراً، يكتب اسم ضحاك بأحرف كبيرة على ظهر جميع أعماله؛ ربما رأت عشيقته الكتاب والاسم الذي أعطته للصبى في دار الأيتام. في السبعينيات، وجد الاثنان بعضهما البعض. تختفي ذكراهما مع لقاء الحبيب "ضحاك". وتفقد ذاكرتها. قرر ضحاك أن يكون مع في هذا الوقت، وعندما يكون المرض في ذروته، يتغلغل السرطان بعمق في دماغهت ويدمر جسد بهاء. لا يزال يحب بهاء ذات ستين عاماً. باربرا، سكرتيرة ضحاك، صبغت شعرها باللون الأحمر لتبدو مثل بهاء، لكنها لم تستطع محو حب بهاء من ضحاك. الرواية لها نهاية غامضة تدهش القارئ. أخيراً، قرأنا أن اليتيمين كانا يعيشان في قبو دار الأيتام. ماتت فتاة حمراء ملعونة وصديقها جوعاً ودفنا في القبو بعد أن حبسهما مدير دار الأيتام في القبو. ظهر الاثنان كأنهما شبح أمام الأطفال. هذه قصة أيتام وأطفال الشوارع المهمشين في وطنهم. القارئ بطريقة ما منخرط عقلياً في الافتراضات المحتملة للرواية. ربما كان الأشباح هم الطفلان بهاء وضحاك في قبو الملجأ.

٤- أساليب سرد "الأقوال السردية" في رواية " أدركها النسيان "

الرواية تنتقل الراوي القصة إلى الجمهور بطرق مختلفة (ستار، ٢٠٠٣ م: ٦٥). وبالطبع فإن تنوع أساليب السرد هو نتيجة التفكير والتأمل والاختلاف في أهداف القصة، ولا يشير إلى تفوق رواية على أخرى، بل على انسجامها مع "هدف" الراوي. يجب أن يعرف المحلل طريقة سرد

الرواية من أجل تحقيق قراءة صحيحة لجوانب التفكير والابتكار والجمال في العمل الأدبي السردى. رواية زيبرا هي حاوية انعكاس للثقافة والمجتمع وتعبّر عن الخبرات الإنسانية في شكل لغة أدبية بطلاقة ومتسامحة. يشمل أسلوب السرد؛ روايات وأفكار وأحداث، من بينها أسلوب السرد المهم للغاية؛ لأنه يشمل الفكر والحدث وهذا ما دفع بعض علماء السرد إلى قصر أسلوب السرد على طريقة التعبير عن الأقوال والأفكار في القصة (كردي، ٢٠٠٦:١٩٥).

انقسمت أساليب السرد الروائية المختلفة إلى ثلاثة أنواع أساسية من قبل الراوي المصري عبدالكريم كردي في كتابه «السرد في الرواية المعاصرة»، والذي يبدو أنه طريقة مناسبة لتحليل الأساليب السردية للرواية. تتغير هذه الممارسات بناءً على دور الراوي وشخصية صاحب القول. بما أن الموقف الأساسي في القصة هو "الراوي"، لذلك، بترتيب هيمنة الراوي، تتشكل الأقوال في الأشكال الأساسية الثلاثة التالية في القصة:

١- للراوي سيطرة كاملة على السرد ولا يسمح لشخصيات القصة بالتحدث وهو ما يسمى "التقرير السردى للأقوال".

٢- سيطرة الراوي ضعيفة؛ يشارك الراوي والشخصية في التعبير عن الأقوال ويظهران بثلاث طرق: الكلام غير المباشر، والكلام الحر غير المباشر، والكلام المباشر في القصة.

٣- لا سيطرة للراوي، والشخصيات تعبّر بحرية عن كلماتها وألفاظها، وهو ما يسمى "الكلام الحر المباشر" (المرجع نفسه: ٢١٢). بشكل عام، يتم تقسيم سرد القصص إلى خمس طرق وفقاً لهيمنة الراوي وعلاقته بالشخصيات: ١. التقرير السردى للأقوال، ٢. السرد غير المباشر ٣. السرد الحر غير المباشر ٤. السرد المباشر ٥. والسرد الحر غير المباشر. رواية "أدركها النسيان" هي رواية واقعية بتجارب فردية وموضوعات يختلط فيها الواقع بالشخصية والرؤى والعواطف والمشاعر. الراوي من خلال "رؤية خارجية" كان يشرف على الأمور، لكنه كان محايداً ولم يتدخل في خلق الأحداث، بل؛ يعبر عنها دون تحيز، كما يراها أو يفهمها من عقول الشخصيات، في سياق بسيط وجميل وجذاب وقوي ومفهوم، وأحياناً بحجة الحفاظ على الأصالة والتقاليد، يستخدم اللهجة العامية. تستخدم سناء الشعلان أساليب رواية الروايات المذكورة أعلاه، بما يتوافق مع المواقف

السردية، وعلاج «أدركها النسيان». هذه الأساليب هي: الإبلاغ السردى للألفاظ، وطريقة النطق المباشر، وطريقة الكلام الحر غير المباشر، وطريقة الكلام الحر المباشر، وطريقة الكلام غير المباشر.

١-٤- طريقة الكلام الحر المباشر

يبدأ سرد الشخصيات بهذه الطريقة دون أي مقدمة أو شرح سردي من قبل الراوي في القصة (كردي، ٢٠٠٦: ٢٠٣) وهو مشابه لحوار مسرحية لا يظهر فيها الراوي نفسه والقارئ مباشرة معها. يواجه الشخصيات الخيالية وأقوالهم. وبالتالي، يحتاج المستلم المخاطب إلى مزيد من الخيال ليعيش بين الشخصيات في القصة. مثل هذه الطريقة ليست شائعة في النصوص الأدبية العربية القديمة (المرجع نفسه: ٢٠٤) وتتمثل ميزتها في المواجهة الواضحة للقارئ مع شخصيات القصة لتلقي أقوالهم دون أي وسطاء أو تفسيرات والحكم عليها. «سبعة وستون عاماً لم تسرق من شبابة ونشاطه وابتسامته الا القليل غير الماسوف عليه من ذلك في حين اعطته هناء وخبره وتجربه والمعيه تفوق هذه السنين الطويله المزحومه بالعمل والانجاز والتطواف في دنيا الله وازمان الانتظار وسهوب الكتابه ...» (شعلان، ٢٠١٨ م: ٩١). تبدأ القصة في بداية رواية " أدركها النسيان " دون أي مقدمة. (ضحاك يقول: ٦٧ سنة من العمر ما عدا القليل من الشباب لم ير الفرح والضحك في حلمه، بينما كل تلك السنوات ليست حزينة، لأنها أعطته الفرح والخبرة والخبرة والذكاء الذي تغلب على هذه سنوات طويلة وصعبة مع العمل والنجاح والسفر في عالم الله وأوقات الانتظار وسلاسة الكتابة).

٢-٤- طريقة الكلام المباشر

تعتبر هذه الطريقة من أشهر الأساليب السردية التي تستخدم أكثر في القصص القديمة والحديثة (كردي، ٢٠٠٦: ١٩٧). يقوم الراوي بعمل مقدمة تحتوي على عدة كلمات أو عبارات يشير فيها إلى بداية الخطاب أو طريقة تحرك المتحدث. وجاءت معظم الأقوال القرآنية كما يلي (نفس المرجع: ١٩٨). بهذه الطريقة يكون الراوي والشخصية حاضرين؛ لكن حضور الراوي أقل من الشخصية. يلاحظ الراوي هنا الثقة في السرد الكامل. هذه الطريقة مصحوبة برموز مثل [و"] بحيث لا تختلط كلمات الشخصية مع كلمات الراوي. ساعدت مقدمات الراوي في التعبير عن كيفية التحدث القارئ كثيراً من أجل فهم أفضل للأقوال ولعبت دوراً مهماً في نقل مساحة

الكلام إليه. يبدو أن شعلان استخدمت طريقة العلاج هذه بشكل أقل. وفيما يلي أمثلة على هذا النوع: في إحدى آيات الرواية، يعبر المؤلف عن أسئلة زهاك المتكررة للجمهور، الذي يبحث عن عشيقته، بشكل جميل قدر الإمكان. «كرّر السؤال عليها أكثر من مرة، وسبكة في أذنها اليمنى بتضرع مهزوم، وعندما لم يسمع منها بنت شفه، تحول بناظريه إلى عينيها وهو يحدق فيهما وسألها من جديد: هل تعرفين أين هي حبيبتي بهاء؟» (شعلان، ٢٠١٨ م: ٢٨) في الفقرة المذكورة، يشير وجود علامة ترقيم من نقطتين (:). ووجود ضمائر المتحدث في بعض الكلمات مثل (حبيبتي) إلى دقة الكلام. في مكان آخر من الرواية، يصور المؤلف حديث ضحاك مع التمثال بناءً على تصريحات مباشرة: « وهروباً من وضعه هذا طبع قبله سريعه على الوجنه البارده للمرأة التمثال، وخلع عليها رداءه الشّتوى الجوخ وقال لها : عليك أن تتدفّئي في هذا البرد القارص، وتركها ميمّما بتّرح نحو بهو المنتجع قبل أن يسقط في أرض السّاحة تحت المطر». (المصدر نفسه: ٢٩). البند المذكور في الفقرة؛ يشير وجود ضمير المخاطب إلى أن أحد الشخصيات يتحدث إلى شخص آخر. وجود عبارة مثل (عليك أن تتدفّئي) دليل على وجود محادثة مباشرة. في مكان آخر من الرواية، يصور المؤلف مشهداً تستمع فيه بهاء إلى صدى صوتها الملتف في الغابة. «وهي تسمع الغابه تردّد صوتاً واحداً يقول بفرح أنثوى عملاق: إنّه أنت. إنك الضحّاك سليم. لايمكن أن أنساك. أنا عشقتك. نعم، إنه أنت» (المصدر نفسه: ٣١). وفي هذه الفقرة المذكورة. يشير وجود علامة ترقيم من نقطتين (:). وكذلك استخدام ضمائر منفصلة (أنا) وملتصدة في كلمة (عشقتك) إلى دقة الكلام.

٣-٤- طريقة الكلام الحر غيرالمباشر

بهذه الطريقة، يتم الجمع بين كلمات الراوي والشخصية. يمكن تمييز إشارات صوت الشخصية والراوي عن الضمائر والأسماء واللهجات وما إلى ذلك. هذه الطريقة هي الوسط بين السرد المباشر والتقرير الحر وهي أكثر وضوحاً في الروايات حيث تكون الاقتباسات في العامية؛ لأن لغة الراوي رسمية ومختلفة عن العامية للشخصية (كردي، ٢٠٠٦ م: ٢٠٨). يبدو من الصعب التمييز بين أساليب الإبلاغ السردية وغير المباشرة؛ لكن الانتباه إلى محتوى التقرير السردية يمنع الباحث من ارتكاب خطأ. في النسيان السادس عشر نقراً: «لا يزعم انه ينفر منها، او انه

يحتقرها، او يشعر بانها مدنسه قذره، بل يخفض ارضاً ويتحاشى النظر فى وجهها المحزون بعد ان هفم لغز تلك الدموع التى تنتزى من عينيها وهى نائمه...» (شعلان، ٢٠١٨ م: ١٨١)

في الواقع، في هذه الفقرة من الرواية، يبدو الأمر كما لو أن أسلوب كلام الراوي وشخصيته متشابهان. نقرأ في الصفحة ١٨٣ من الرواية من النيسان السادس عشر: «يشعر انه للتو قد هرب معها من الميتم وانهما ما يزالان طفلين صغيرين حاملين وان حبيبته قد نامت فى سريرها كى ترتاح من ارهاق الجرى بعيداً عن المياتم...». (المرجع نفسه: ١٨١) يبدو أن معظم الرواية يتم التعبير عنها بهذه الطريقة.

٤-٤- طريقة الكلام غير مباشر

بهذه الطريقة تزداد هيمنة الراوي ويروي كلماته بشكل غير مباشر (كردى، ٢٠٠٦ م: ٢٠٠). يعبر هذا الأسلوب السردى عن هيمنة الراوي في القصة. لأن حضور الشخصية في التعبير بكلماتها أقل من حضور الراوي. بهذه الطريقة، يتم تغيير ضمير المتحدث إلى ضمير الشخص الثالث في اقتباس مباشر، ويتم التعامل مع التقرير بطريقة سردية، بعبارات مثل: يتم استخدام «قال انه»، «همس انه»، «تحدث انه» به جأى «قال: انى»، «همس: انى». هذا الأسلوب له حضور رائع في القصة؛ استخدم المؤلف جميع الأساليب السردية لتنويع أعماله. إن طريقة "السرد غير المباشر" قريبة من الرواية، وبعضها مذكور أدناه: «و ما يكاد يقترب القارب من ضفة المرسى الخشبي الصغير حتى يسارع وسيم إلى المرأه الشقراء التى تترجح فى وقفته، ويمد يده إليها، فيشدها إليه من يدها الممدوه نحوه باحتياج وثقه وترج وانكسار، ويأخذها إلى حضنه، ويهمس فى أذنيها: لا تخافى، سأرعاك، وأعتنى بك» (شعلان، ٢٠١٨ م: ٥٨). في الفقرة المذكورة، تواتر أفعال الجر بصيغة المذكر المفرد للغائب (يقترب، يسارع، تترجح، يمد، يشد، يأخذ ويهمس) بكثرة وهذه إشارة غير مباشرة للألفاظ.

وفي جزء آخر من الرواية يقول المؤلف: «لقد طلب من صديقتها هدى أن ترافقهما إلى بيتهما الوطن فى مدينته الأسكندنافية، لكنّها رفضت ذلك، لأنّ لها حياتها الخاصة التى تنتظرها فى مدينتها حيث ينتظرها زوجها وأولادها وحفدتها، وعليها أن تعوذ إليهم» (المصدر نفسه: ٣٧). في الفقرة المذكورة، يشير التكرار للأفعال السابقة بصيغ المفرد المذكر والمؤنث الغائب (طلب،

رفضت) وكذلك الأفعال المضارعة ترافقها وتنتظرهما وينتظرها وتعود» إلى أن الكلام غير مباشر. في جميع الأفعال المذكورة؛ المرجح هو ضمير صديقة بهاء (هدى). مشهد الأطباء الذين يتحدثون مع ضحاك هو مثال آخر على التصريحات غيرالمباشرة في هذه الرواية. مشهد الأطباء الذين يتحدثون مع ضحاك هو مثال آخر على التصريحات غير المباشرة في هذه الرواية. «فقد أخبره الأطباء المعالجون لها بأن الإصرار على القراءة لها، والتكلم معها، والحديث معها قد يساهم في انتشارها والإنزلاق المستمر في النسيان ويساعد في تجمديه عند المستوى الذي وصل إليه دون الضياع والتيه الكامل في النسيان المطلق» (شعلان، ٢٠١٨ م: ٤٩).

في الفقرة المذكورة، فإن وجود الأفعال الماضية والحاضرة بصيغ غائبة (أخبره، يساهم، يساعد ووصل) وغياب الأفعال بصيغة المتحدث يدل على عدم مباشرة الأقوال. في جزء آخر من الرواية، يعكس مشهد رضا ضحاك عن بهاء في حياته بأي ثمن ممكن مثلاً آخر على الكلام غير المباشر. «ويكفيه ثروه الحياه أن تنظر في عينيه بملء عينيها وتبتسم له بابتسامتها المديده التي لم يستطع مرض السرطان أن يسرقها، وتهمس له يقين وفرح النجاه. أنت الضحاك سليم. أنا أعرفك. أنا أعشقتك» (المصدر نفسه: ٣٧). في الفقرة المذكورة، يشير وجود أفعال المضارع مع الصيغ الغائبة (يكفيه، تنظر، تبتسم، لم يستطع وتهمس) إلى عدم مباشرة الكلام. في الواقع، تم اقتباس كلمات الشخصيات في شكل غير مباشر للراوي في صيغة الغائب. في جزء آخر من الرواية، يتم تقدير لحظة مونولوج ضحاك في تجسيد لحيته وهي مظهر آخر من مظاهر انعكاس التصريحات غير المباشرة. «حدث الضحاك نفسه قائلاً: هو لا يستطيع أن يفكر في هذه اللحظة إلا في أنه يعشق بهاء، وأنه أسعد البشر في الكون لوجودها ألى جانبه، حتى ولو كانت دون ذاكره أو كلام» (شعلان، ٢٠١٨ م: ٩٢). في الفقرة المذكورة، فإن ذكر الأفعال بصيغة الغائب (لايستطيع، يعشق) يدل على عدم مباشرة الأقوال. إن وجود فعل مشبهه بالعفل (أن)، والذي هو في حد ذاته بديل مناسب للتعبيرات المباشرة، هو دليل على هذا الادعاء.

٤-٥- طريقة تقرير رواية الأقوال (the narrative report of speech acts)

هذه الطريقة هي جوهر السرد وأساسه حيث يتم التعبير عن كلمات وألفاظ الشخصيات بلغة وصوت الراوي. في الواقع، يُبلغ الراوي "عمل" الشخصيات؛ حتى موضوع الشخصيات

الخيالية هو جزء من تجربة الراوي. (كردي، ٢٠٠٦ م: ٢٠٥). بهذه الطريقة، هناك متسع للشخصيات للتحدث ولا يترك أي أثر لأصواتهم وأفكارهم. في رواية " أدركها النسيان"، تعتبر هذه الطريقة من أكثر طرق السرد شيوعاً، ونذكر أدناه بعض الأمثلة عليها. «لابد ان بهاء كانت تحلم دائماً بان تعيش معه فى بيت خشبى انيق الجمال يطل على النهر، فلطالما تمنى ذلك منذ ان وصل الى هذه المدينه» (شعلان، ٢٠١٨ م: ٤٢). يوضح المؤلف في هذه الفقرة أحلام بهاء التي تتعلق بالمسائل الزوجية والحياتية بشغف وحيوية ومنتعة وصفاء. في قسم آخر مذكور من هذه الرواية، يصف بداية عمل ضحاک لتجميع ونشر الرواية مع التركيز على بهاء. «لقد بدا الضحاک يضع الخطوط الراويه أدركها النسيان وسوف يبدأ بالتحديد من اسم بطله مخطوطه بهاء وهو اسم العاشقه» (شعلان ٢٠١٨ م: ٦٩). في مكان آخر من الرواية، يصف المؤلف رفض ضحاک لتقبل الاسم في المكان الذي حدث فيه ذلك. «كما رفض الضحاک به اصرار كامل أن يتخلّى عن اسمه الذى اختارته له تلك الفتاه الحمراء الناريه الفاتنه التى تصغره بسنوات قليله حيث قابلها فى ميثم الشؤم الذى قضى فيه معظم طفولته الكسيره الكئيبه» (المصدر نفسه: ١٥).

تدل الفقرة المذكورة على أن ضحاک يكره الاسم الذي اختارته عشيقته. لأن هذه كانت المرة الأولى التي يطلب فيها شيئاً يتعارض مع رغبات وأذواق عشيقته. في مكان آخر من هذه الرواية، يقترب سرد المؤلف من ذروته من الكمال والدقة؛ لأن المشهد يعبر عن محاولة ضحاک الهروب من عشيقته قدر الإمكان. «لقد حاول كثيراً أن يهربها من الميثم، لكنّه فشل فى ذلك مرّه بعد أخرى بعد أن علمت مديرتة العانس بخطّه تلك» (المصدر نفسه: ٥١). في مكان آخر من الرواية، يروي المؤلف كيف اختار عائلة بهاء اسمها ويقول: «لا يعرف ما هو اسمها الحقيقي الذى وهبه الأهل المجهولون لها عندما ولدت لهم ولعلهم لعجلتهم فى التخلّص منها ليهبونها أى اسم كان» (المصدر نفسه: ١٥-١٦). يوضح المقطع المعني محنة عائلة بهاء، حيث ينوون التخلص منها ونوع الاسم الذي يختارونه له؛ لا يهمهم. في الواقع؛ استطاع المؤلف أن يصور بشكل جيد معاناة قلة الحب في شخصية بهاء للجمهور.

النتائج

يتسم سرد قصة " أدركها النسيان " بلغة بليغة وبنية بسيطة وقوية ومفهومة. في ذلك، يستخدم المؤلف الأساليب والآليات السردية المناسبة لمواقف الراوي وشخصياته. راوي الرواية لديه وجهة نظر خارجية وعاملة، وفي نقل الروايات السردية للقارئ، يستخدم أساليب التقارير السردية، المباشرة وغير المباشرة الحرة والمباشرة الحرة وغير المباشرة. يمتلك ضحاك، بصفته الشخصية الأولى، الكثير من الفرص لالتقاط أنفاسه والانغماس في الذكريات؛ لكن في الفقرات التالية، تأتي الشخصيات الأخرى وتتحدث مع بعضها البعض. نتيجة لذلك، يسود أسلوب الكلام المباشر. يستخدم المؤلف هذه الطريقة وأحياناً الكلام المباشر لإظهار الصراع بين الشخصيات. رواية " أدركها النسيان " هي رواية واقعية بتجارب فردية وموضوعات يختلط فيها الواقع بالشخصية والرؤى والعواطف والمشاعر. الراوي من خلال "رؤية خارجية" كان على دراية بكل الأمور، لكنه كان محايداً ولم يتدخل في خلق الأحداث، بل؛ يعبر عنها دون تحيز، كما يراها أو يفهمها من عقول الشخصيات، في سياق بسيط وجميل وجذاب وقوي ومفهوم، وأحياناً بحجة الحفاظ على الأصالة والتقاليد، يستخدم اللهجة العامية. بهاء كانت تحلم دائماً بالعيش معه في منزل خشبي جميل وفاخر يطل على النهر؛ لقد حلمت بهذا منذ وصولها إلى هذه المدينة. يوضح المؤلف في هذه الفقرة أحلام بهاء بأمور تتعلق بالمسائل الزوجية والحياتية بشغف وحيوية ومتعة وصفاء. تستخدم سناء الشعلان أساليب رواية الروايات المذكورة أعلاه بما يتناسب مع المواقف السردية في رواية " أدركها النسيان".

المصادر

- الحمداني، حميد، (١٩٩١ م)، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
- خضر، غنام محمد، (٢٠١٢ م)، فضاءات التخيل مقارنات في التشكيل والرؤى والدلالة في ابداع سناء اشعلان القصصي. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

- ستار، ناهضة، (١٩٩٨ م)، بنية السرد في القصص الصوفى المكونات والوظائف والتقنيات، دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
- شريط، أحمد شريط، (١٠١٨ م)، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية، ط ١، الجزائر: اتحاد الكتاب العرب.
- شعلان، سناء، (٢٠١٨ م)، «أدركها النسيان»، الطبعة الأولى، اردن: امواج للنشر والتوزيع.
- عزام، محمد، (٢٠٠٥ م)، شعرية الخطاب السردى، دمشق: منشورات اتخاذ كتاب العرب.
- عمورى، نعيم ومينا مجدم، (١٣٩٩ ش)، مكونات الاستدامة في المجموعة السردية «حدث ذات جدار» لسناء الشعلان، مجلة أبحاث في تعليم اللغة العربية وآدابها، السنة الثانية، العدد ٢، ص ١٢-٢١.
- الكردي، عبدالرحيم، (٢٠٠٦ م)، السرد فى الواية المعاصرة، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الآداب.
- مرتاض، عبدالمالك، (١٩٩٨ م)، فى نظرية الرواية (بحث فى تقنيات السرد)، الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب.
- المشايخ، محمد، (٢٠١٩ م)، معجم القاصين والورائين الأردنيين، الطبعة الاولى، عمان.
- موسى پور، سمانه، هادى پور، يوسف، (١٤٠٠ ش)، تحليل مكونات الاستدامة فى رواية «أدركها النسيان» من سناء الشعلان.

References

- Al-Hamdani, Hamid, (1991), the structure of the narrative text from the perspective of literary criticism, first edition, the Arab Cultural Center, Casablanca.
- Al-Kurdi, Abd al-Rahim, (2006), Narration in the Contemporary State, First Edition, Cairo: Al-Warraq for publication.
- Khader, Ghannam Muhammad, (2012), Spaces of Imagination, Approaches in Formation, Vision and Significance in Sanaa Ashalan's Storytelling Creativity. Amman: Al-Warraq Publishing and Distribution Corporation.
- Star, Nahdah, (1998), The Structure of Narrative in Sufi Stories, Components, Functions and Techniques, Damascus: The Union of Arab Writers.
- Sharbit, Ahmed Sharbit, (1018) The Evolution of the Artistic Structure in the Algerian Story, 1st Edition, Algeria: The Union of Arab Writers.

- Shaalan, Sana, (2018), “Adrakha Al-nesyan”, first edition, Jordan: Amwaj for Publishing and Distribution.
- Azzam, Muhammad, (2005), The Poetry of Narrative Discourse, Publications of The Union of Arab Writers.
- Amouri, Naim and Mina Mujaddam, (2020) The components of sustainability in the narrative group “Hadath Zath Jidar” by Sanaa Al-Shaalan, Journal of Research in Teaching Arabic Language and Literature, second year, No. 2, p. 12.
- Murtad, Abdul-Malik, (1998), in the theory of the novel (research in narration techniques), Kuwait: The National Council for Culture, Arts and Letters.
- Al Mashayekh, Muhammad, (2019), The Dictionary of Jordanian Storytellers and Reveals, first edition, Oman.
- Mousa Pour, Samana, Hadi Pour, Youssef, (2021), Analysis of the components of sustainability in the novel “Adrakha Al-nesyan” by Sana Al Shaalan.



مطالعات روایت شناسی عربی

شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک: ۰۱۷۹-۲۷۱۷



شیوه روایت «گفته‌های داستانی» در رمان «أدرکها النسیان» اثر سناء الشعلان

سمانه موسی پور رایانامه: alsariyh.moosapoor@yahoo.com

دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی دانشگاه آزاد اسلامی کرج، ایران. (نویسنده مسئول)

یوسف هادی پور رایانامه: hadi1339@yahoo.com

استادیار و هیئت علمی زبان و ادبیات عربی دانشگاه آزاد اسلامی کرج، ایران.

چکیده

یکی از عناصر مهم داستان، «گفته‌های» شخصیت‌های داستانی است؛ زیرا گفته‌ها، افکار و روحيات شخصیت‌ها را آشکار می‌سازد. چگونگی انتقال گفته‌ها از نویسنده به خواننده، از طریق «روایتگر» انجام می‌گیرد و از آن با عنوان؛ «شیوه‌های روایت گفته‌های داستانی» یاد می‌شود که بر اساس رابطه‌ی روایتگر باشخصیت‌ها شکل می‌گیرد. رمان مشهور و رئالیستی «أدرکها النسیان» اثر سناء الشعلان، نویسنده‌ی معاصر اردنی، از آن دسته رمان‌هایی است که توانسته از فوت‌وفن‌های روایی متناسب باشخصیت و حادثه، بهره برده و از شیوه‌های پنج‌گانه روایی، در انتقال گفته‌های داستانی، برای ترسیم فضای سیاسی و اجتماعی حاکم بر جامعه‌ی سوریه به‌خوبی استفاده نماید. هدف از این جستار که به روش توصیفی-تحلیلی صورت گرفته تعیین میزان استفاده شعلان از هر یک از این شیوه‌ها در موقعیت مختلف است. به‌کارگیری هر یک از شیوه‌های یادشده، برای تبیین هدف خاصی بوده است. نتایج به‌دست‌آمده حاکی از آن است که این شیوه‌ها به ترتیب از سیطره‌ی روایتگر در داستان گزارش روایی شروع و به سیطره‌ی کامل شخصیت در داستان (روش آزاد مستقیم) پایان می‌یابد. به‌کارگیری گزارش روایتی اغلب در مواردی همچون رعایت ایجاز و پرهیز از شرح جزئیات حوادث بوده و گفته‌ی مستقیم نیز بیشتر در تبیین بعد روانی و شناختی شخصیت‌ها و ترسیم احساسات درونی آن‌ها، در برخورد با واقعیت‌های جامعه به‌کاررفته است.

کلیدواژه‌ها: شیوه‌های روایت، گفته‌های داستانی، سناء الشعلان، رمان معاصر عربی، «أدرکها النسیان».

استناد: موسی پور، سمانه؛ هادی پور، یوسف؛ بهار وتابستان (۱۴۰۰). شیوه روایت «گفته‌های داستانی» در رمان «أدرکها النسیان» اثر سناء الشعلان، مطالعات روایت شناسی عربی، ۲ (۴)، ۱۸۵-۱۶۸.

مطالعات روایت شناسی عربی، بهار وتابستان ۱۳۹۹، دوره ۱، شماره ۴، صص. ۱۶۸-۱۸۵.
دریافت: ۱۴۰۰/۴/۲۷ پذیرش: ۱۴۰۰/۶/۱۷

© دانشکده ادبیات وعلوم انسانی دانشگاه خوارزمی وانجمن ایرانی زبان وادبیات عربی